

الادمان الرقمي وتداعياته على الواقع القيمي

Digital addiction and its impact on value systems

كلايكية عصام¹¹ جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 (الجزائر)، docteurklay@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025-01-12 تاريخ القبول: 2025-06-16 تاريخ النشر: 2025-06-30

ملخص: جاءت هذه الدراسة لمعرفة علاقة إدمان شبكات التواصل الاجتماعي "فيسبوك" باختيار القيم الأخلاقية داخل الأسرة الجزائرية، وخصصنا فئة المراهقين لإجراء هذا البحث، ولتشخيص هذه الظاهرة قمنا بدراسة ميدانية اعتمدنا فيها على 10 حالات، من فئة المراهقين، لديهم حسابات "فيسبوك"، يتعرضون لمحتوى غير مقبول اجتماعيا، واستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتفسير هذه الظاهرة، واعتمدنا على تقنيتي الملاحظة والمقابلة في جمع المعطيات، وأظهرت نتائج الدراسة أن غياب الرقابة الوالدية، وإدمان المراهقين على موقع الفيسبوك خاصة محتواه اللاأخلاقي، ساهم في اكتسابهم لقيم لا أخلاقية، مستهجنة ومرفوضة في مجتمعنا.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ الادمان الرقمي؛ القيم الأخلاقية؛ المراهقة.

Abstract : This study came to find out the relationship between Facebook addiction and the collapse of moral values within the Algerian family, and we allocated the category of adolescents to conduct this research. To diagnose this phenomenon, we conducted a field study in which we relied on 10 cases of adolescents who have Facebook accounts and are exposed to unacceptable content. We used the descriptive and analytical method to describe and interpret this phenomenon, and relied on observation and interview techniques to collect data, and the results of the study showed that the absence of parental control and the addiction of adolescents to Facebook, especially its immoral content, contributed to their acquisition of immoral values that are frowned upon and rejected in our society.

Keywords: Social Media; Digital Addiction; Moral Values; Adolescence.

المؤلف المرسل: كلايكية عصام، الإيميل: docteurklay@gmail.com

1- مقدمة:

يشهد المجتمع الجزائري حالة من التغير المستمر ساهمت في تغير أبنية الأسرة، وما ترتب عنه من تداعيات على المنظومة القيمية داخلها، فلقد عرفت في العقود لأخيرة تحولات جمة على الأصعدة الاجتماعية الثقافية السياسية والاقتصادية، مما أثر على البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، ومثل هذه التحولات قد صاحبها انعكاسات على المجتمع ونظمه ومكوناته البنائية، ومنها نسقه القيمي، ومن أهم أشكال التغيرات التي طرأت على الأسرة في بنيتها وشكلها بسبب انتشار التصنيع، وخروج المرأة للعمل، وما تبعته من تغيرات في أساليب التربية، والتنشئة الاجتماعية والرعاية، فأصبحت السلطة فيها مرتبطة بالوضع الاقتصادي والمركز الاجتماعي والسياسي والعلمي والإداري، بعد أن كانت مرتبطة بالقيم والعادات والتقاليد، وغالبا ما تكون تركز عند كبار السن من الذكور، لكن بسبب التحولات التي طرأت على مجتمعنا أصبحت هذه السلاطة متشاركة بين الزوجين، وفي بعض الحالات تركز عند الزوجة، خاصة بعد خروجها إلى العمل الذي أعطاه نوع من الاستقلالية الاقتصادية.

ضف إلى ذلك ما شهده العالم في السنوات الأخيرة من ثورة وانفجار في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، وتزايد مستمر في اعتماد مختلف قطاعات الدول على شبكة الانترنت، ومختلف البرامج والتطبيقات والتجهيزات الالكترونية، وبما أننا نعيش في عصر التكنولوجيا أصبح أغلب أفراد المجتمع على غرار فئة المراهقين سواء الذكور أو الإناث اليوم يملكون هواتف ذكية مزودة بخدمة الانترنت، سواء بعلم أوليائهم أو بدونه وهو ما زادة من عدد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي، التي يعتقد العديد من الأولياء أن بقاء أبنائهم داخل المنزل متصفحين لهذه المنصات الافتراضية، أفضل بكثير من خروجهم إلى الشارع، وهو ما دفعنا لإجراء هذه الدراسة للتعرف على انعكاسات استخدام المراهقين لمواقع التواصل

كلايكية عصام

الاجتماعي بما تشمله من محتوى مختلف عن القيم الأخلاقية التي يقرها مجتمعهم ، وعليه طرح التساؤل التالي:

— هل استخدام موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك علاقة باختيار القيم الأخلاقية لدى المراهقين في الأسرة الجزائرية؟

تفرع عنه التساؤلين الآتيين:

- هل لغياب الرقابة الوالدية على مواقع التواصل الاجتماعي علاقة باختيار القيم الأخلاقية للأبناء داخل الأسرة الجزائرية؟

- هل إدمان المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي ذات محتوى لا أخلاقي علاقة باختيار قيمهم الأخلاقية؟
وجاءت فرضيات البحث كالآتي:

— الفرضية الأولى: يساهم غياب الرقابة الوالدية في استخدام الأبناء لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بطريقة تعزز انخيار قيمهم الأخلاقية.

— الفرضية الثانية: يساهم إدمان المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي ذات المحتوى اللاأخلاقي إلى انخيار قيمهم الأخلاقية.

2. تحديد مفاهيم الدراسة

1.2 مواقع التواصل الاجتماعي: تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الأنترنت، تتيح للمشاركة فيها إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها، ولكن تلك المواقع تطورت مع الزمن لتصبح على شكل مواقع كبيرة تضم في محتواها الكثير من الصفحات الشخصية للمستخدمين، يتم إنشائها بسهولة بدلا من إنشاء موقع متكامل وتحمل تكلفته، وبالتالي انتقلت تلك المواقع لتصبح مواقع هامة مثل الفيسبوك، التويتر... إلخ (قاسمي، 2019، صفحة 19)

الادمان الرقمي وتداعياته على الواقع القيمي

إن ما جاءت به التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال قد فتح آفاقا جديدة، وأحدث تغييرات عميقة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، الثقافية، الفكرية والاجتماعية، كما أثر بشكل كبير على كافة أنماط الاتصال الإنساني، حيث فتح المجال واسعا لتجسيد مفهوم القرية الكونية الذي أشار إليه مارشال ماكلوهان. (معروف، 2024، صفحة 325)

2.2 القيم الأخلاقية : أشار "Ortiz,2011" أن القيم تمتاز بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة، الدافع، المعتقد، الاتجاه، السلوك، ونجد "تالكوت بارسونز" يعرف القيم على أنها عنصر رمزي مشترك يعتبر معيارا، أو مستوى الاختيار بين التوجيه التي توجد في الموقف، فهي المعايير التي تحكم بها على كون الشيء مرغوبا فيه أو غير مرغوب (محمد، 2023، صفحة 411).

يعرف "روبن ويليامز" أن القيم تشير إلى الاهتمامات والرغبات والميول والتفصيلات والواجبات والالتزامات الأخلاقية والأمنيات والمطالب والأهداف والحاجات وما يكرهه الناس وما يجذبهم ومختلف الأنواع الأخرى من التوجهات المختارة، أما القيم الأخلاقية هي تنظيمات نفسية معيارية يتشربها الفرد ويمثلها خلال ممارسات تنشئته وتطبيعه في الوسط الذي يعيش فيه، بحيث تظهر هذه التنظيمات من خلال نشاطه اللفظي و الوجداني و السلوكي (قنصورة، 1998، صفحة 90)

3.2 المراهقة: يطلق مصطلح المراهقة على المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي (العيسوي، 1999، صفحة 100)، كما يعني مصطلح المراهقة في علم النفس مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين (زهران، 1997، صفحة 289).

4.2 الإدمان الرقمي: يعرف بأنه استخدام الإنترنت بما يتجاوز 38 ساعة أسبوعيا لغير حاجة العمل، مع الميل إلى زيادة ساعات استخدام الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تشبعها من قبل ساعات

كلايعة عصام

أقل، مع المعاناة من اعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال، منها التوتر النفسي، الحركي والقلق وتركيز التفكير بشكل قهري حول الانترنت، كما يقصد به الإفراط في استخدام شبكة الانترنت والاعتماد عليها اعتماد شبه تام والشعور بالاشتياق الدائم فيما لو منع عنه بحيث يصبح الشغل الشاغل للفرد والجلوس أمامه فيصبح بذلك أسيرا لهذه الوسيلة (حمودة، 2010، صفحة 214).

3 انعكاسات الإدمان الرقمي على ملامح الهوية للمراهق

ترتبط مشكلة الإدمان الرقمي لدى المراهق بفقدان السيطرة على الحياة الحقيقية، وتلاشي ملامح الهوية الشخصية للمراهق والعلاقات الاجتماعية لتبرز صورا جديدة بعيدة كل البعد عن الظروف الواقعية المحيطة به، ويمكن تلخيص أهم انعكاسات الإدمان الرقمي على ملامح الهوية للمراهق فيما يلي:

— هشاشة القيم الاجتماعية: إن استخدام الأنترنت غير المنظم وغير المخطط له يمكنه أن يؤدي إلى تغيرات في المنظومة القيمية التي تمثل نسق وبناء الحياة الاجتماعية، ونمو وظهور المجتمعات متعددة الثقافات، قد تظهر مستقبل في علاقات معينة أو فكريا محددا، أو موقفا أو سلوكا، فالإنترنت تحول المعلومات والأفكار إلى مادة إعلامية اتصالية مشحونة بجملة من القيم تتأثر لها الأنساق الفرعية كالأسرة.

— طغيان الهوية الافتراضية: مع زيادة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية من قبل المراهقين أصبح موضوع الهوية من أهم القضايا التي أثارها هذا الاستخدام، ففي الوقت الذي يفضل فيه بعضهم تجسيد هويته الحقيقية على الشبكات فإن بعض المراهقين يتجه اتجاها آخر بانتحال الشخصيات أو تخيل هويات جديدة ولأغراض مختلفة، ولأن مضمون الهوية الافتراضية يعرف على أنه عمليات تنميط فعلي مادتها ذوات الفاعلين، والتي قد أضحت تخضع لعملية نمذجة في ظل المجتمع الشبكي، حيث يجد المستخدمون لهذا الفضاء الافتراضي محاطين بنماذج ثقافية متنوعة، تجعلهم في وضعية مساءلة دائمة بين ثقافة أصلية يسعون إلى الحفاظ عليها، وأخرى وافدة قد تعزلهم أو تهيمن عليهم لتعكس مباشرة على مضامين هويتهم التي تبرز تمثالاها في تداولاتهم الافتراضية، ومن ثم ممارستها وتطلعاتهم لأدوارهم الحضارية.

الادمان الرقمي وتداعياته على الواقع القيمي

__ تفكك الأواصر الاجتماعية: يسعى الشباب والمراهقين إلى تكوين علاقات انسانية واجتماعية خاصة خارج محيط الأسرة والعائلة، وقد يكون ذلك لمختلف الأسباب، منها افتقارهم للدفع الأسري أو نتيجة لمعاناتهم من مشاكل نفسية أو أسرية أو عائلية.

__ عزلة المراهق عن المحيط: يؤدي الاستخدام المتواصل للشبكات الاجتماعية ولساعات طويلة من اليوم إلى عزل كثير من المستخدمين المراهقين عن أسرهم وعدم الرغبة في الحركة والنشاط الاجتماعي والمشاركة الأسرية في تبادل الآراء وحل المشكلات، ومن ثم يعتبر الاستحواذ من أعراض الاستخدام المتواصل أو الاندماج مع شبكات التواصل الاجتماعي.

__ سلوكيات الكذب وإخفاء الشخصية: يعتبر الكذب أحد المشكلات السلوكية لإثبات المراهق شخصيته المستقلة، حيث يلجأ إليه في الكثير من الأحيان خوفاً من العقاب، حيث يظهر المستخدم على الأنترنت وبالخصوص على مواقع التواصل الاجتماعي سلوكيات الكذب وإخفاء الشخصية بالصورة التي يريد، والتي يود أن يكون عليها (العاطي، 2011، صفحة 87).

4. الاجراءات المنهجية للدراسة

1.4 المنهج المستخدم: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد " طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية" (حسن، 1986، صفحة 115).

2.4 أدوات جمع البيانات: اعتمدنا على تقنية المقابلة وهي: " عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصالي كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث" (سبعون، 2012، صفحة 163)، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع مراهقين مستخدمين لتطبيق "فيسبوك".

3.4 عينة الدراسة: شملت الدراسة عشرة (10) مبحوثين من فئة المراهقين مستخدمي تطبيق "فيسبوك" من كلا الجنسين ذكور وإناث.

كلايعة عصام

4.4 المجال المكاني والزمني للدراسة: تمت الدراسة في مدينة تيبازة، من 10 نوفمبر 2024 إلى غاية 25 ديسمبر 2024.

5. نتائج الدراسة

1.5. نتائج البيانات الأولية:

- شملت العينة 10 مبحوثين منهم 05 ذكور ، 05 إناث
- تراوح سن أفراد العينة من 14 إلى 17 سنة.
- تراوح مستواهم الدراسي بين الخامسة ابتدائي و الثانية ثانوي.
- بالنسبة للمدة التي بدأ فيها أفراد العينة ينشطون في منصة "فيسبوك" تراوحت بين سنة واحدة وأربع سنوات.
- يقضي أفراد العينة ما بين ثلاث ساعات إلى سبعة ساعات يوميا على منصة "فيسبوك" وفي بعض الحالات أكثر من ذلك خاصة في نهاية الأسبوع والعطل بحكم أن أغلب أفراد العينة تلاميذ ما زالوا يزاولون الدراسة.

2.5. التحليل الجزئي للفرضية الأولى:

" يساهم غياب الرقابة الوالدية في استخدام الأبناء لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بطريقة تعزز انخيار قيمهم الأخلاقية".

توصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى التأكد من صحة هذه الفرضية، حيث أن 08 حالات من أصل 10 حالات أكدوا أنهم لا تتم مراقبة هواتفهم، وهم الحالات رقم 01، 02، 04، 05، 07، 08، 09، 10 حيث صرحوا أنه لا يتم الاطلاع على محتوى حساباتهم الشخصية على الفيسبوك من طرف أوليائهم، وهذا مؤشر لغياب الرقابة الوالدية، وهو ما يمنح نوع من الحرية لهؤلاء المراهقين لفعل ما يشاؤون، ومن ذلك اكتساب قيم لا أخلاقية بعيدا عن الضبط الإجتماعي غير مباشر الذي يعتبر من أهم مسؤوليات الأولياء تجاه أبنائهم.

الادمان الرقمي وتداعياته على الواقع القيمي

وهذا ما أشار إليه رواد نظرية الضبط الاجتماعي حين أكدوا أن "خط الدفاع الاجتماعي الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع على الانحراف وترفضه لأنه سلوك غير مقبول ومستتهجن اجتماعيا، وعليه يجب تفعيل مؤسسات الضبط الاجتماعي انطلاقا من أول مؤسسة وهي الأسرة" (معتوق، 2011، صفحة 269)، ويرى رائد هذه النظرية "ترافرس هرشي" في كتابه "أسباب جنوح الأحداث" أن التنشئة مهمة في إنتاج التوافق مع القواعد الاجتماعية وعندما ينكسر هذا التوافق يحدث الانحراف، فضعف الضبط في أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع كالأسرة والمدرسة والنادي وجماعة الرفاق، يؤدي إلى ضعف الرابطة التي تربط الأفراد بالنظام وتسمح هذه الرابطة الضعيفة بصورة آلية بحدوث درجة كبيرة من الانحراف.

وبالعودة إلى نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالفرضية الأولى نجد أن أغلب المبحوثين لديهم أكثر من حساب في موقع فيسبوك، منها حسابات سرية تم إنشائها دون علم الأولياء، والتي في غالبا ما تستخدم للقيام بسلوكيات لا أخلاقية، ومن أبرزها العلاقات غير شرعية، والتي من أسبابها تعرض هؤلاء المراهقين بشكل مستمر لمحتوى لا أخلاقي عبر منصة فيسبوك ممثل في صور ومقاطع فيديو إباحية، ومنشورات تروج للانحلال الخلقي، والعلاقات غير شرعية من باب التجربة والفضول، وتحت غطاء الحب و الاهتمام المتبادل، فانغماس هؤلاء المراهقين في هذا العالم جعلهم أكثر عرضة لمشاهدة المحتوى السليبي، وهذا أثر على علاقتهم الاجتماعية خصوصا ضعف التفاعل مع الوالدين، فكلما كان الارتباط الأبناء بالوالدين قويا كلما قلت فرص انحراف هؤلاء الأبناء، وعليه تزداد فرص الانحراف والجريمة عند الأبناء الذين تتميز أسرهم بالتصدع، بسبب لإهمال الأسري، خصوصا غياب دور الأب نظرا لطبيعة عمله، أو سلوكه المنحرف، فكما هو متعارف عليه فسلطة الضبط وتقويم سلوك الأبناء تتركز بنسبة أكبر عند الأب لأكثر منها عند الأم، فغياب دوره يترتب عنه تمرد هؤلاء الأبناء المراهقين على ضوابط والقيم الاجتماعية، والإقبال على سلوكيات لا أخلاقية.

كلايكية عصام

وتجدر الإشارة إلى نقطة مهمة وهي عدم تحكم الأولياء في التكنولوجيات الحديثة وعدم درايتهم الكافية بمخاطر استخدام منصات التواصل الاجتماعي على غرار فيسبوك، فاهتمام أغلب الأولياء يتركز على تنبيه أبنائهم من الإفراط في استعمال الهواتف الذكية حتى لا يتراجع تحصيلهم الدراسي، غير مدركين لخطورة الممارسات التي يقوم بها أبنائهم في هذا الفضاء الافتراضي، والذي تعددت انعكاساته إلى الحياة الواقعية، ويقابل ذلك أبناء مراهقين نشؤوا مع هذه التكنولوجيات الحديثة، ومتحكمين إلى حد كبير فيها، ويعلمون أغلب خباياها، ولذلك يتمكنون في الكثير من الأحيان من التحايل على أوليائهم بحجة استخدامهم للهواتف الذكية من أجل الدراسة، أو يظهرون لهم حسابات فيسبوك للتمويه تحتوي على منشورات عادية ومقبولة اجتماعيا، في حين يمتلكون حسابات سرية ويمارسون فيها مختلف السلوكيات اللاأخلاقية، ومع أخذ احتياطاتهم في حالة مراقبة هواتفهم من قبل أوليائهم كاستعمالهم لهواتفهم في فترة الليل عند نوم أوليائهم، وكذلك حذف المحادثات والصور ومقاطع الفيديو الإباحية كنوع من الاحتياط، وتغير كلمة المرور باستمرار، وبذلك يكون قد تعلم هؤلاء المراهقين طرق وحيل لإخفاء أسرارهم عن أوليائهم، وما يترتب عن ذلك من كذبهم عليهم، وسلوك من الممكن أن يعتادوا عليه ويؤدي إلى نتائج سلبية على حياتهم مستقبلا.

3.5. التحليل الجزئي للفرضية الثانية:

" يساهم إدمان المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي ذات المحتوى اللاأخلاقي في انهيار قيمهم الأخلاقية."

توصلنا من خلال الدراسة الميدانية في شقها المتعلق بالفرضية الثانية أن أغلب الحالات تؤكد صحة هذه الفرضية حيث أن 09 حالات من أصل 10 حالات أكدوا أنهم مدمنين على الفيسبوك، فلا يمكنهم الاستغناء عن تصفحه، وبلغ متوسط استخدامهم لهذا الموقع حوالي 05 ساعات يوميا، كما أكدوا أنهم يتعرضون لمحتوى لا أخلاقي ممثل في مقاطع فيديو وصور إباحية ومجموعات ذات محتوى لا أخلاقي منظمين إليها، كما أكدت 08 حالات أنهم في علاقات عاطفية غير شرعية مع الطرف الآخر، ويتم فيها

الادمان الرقمي وتداعياته على الواقع الرقمي

الحديث عن أمور ومواضيع لا أخلاقية واستعمال تقنية الفيديو (كاميرا) التي يتيحها هذا التطبيق للحديث مع أصدقائهم، كما صرح أغلب المبحوثين أنهم اكتسبوا قيم لا أخلاقية والمثلة في: الجرأة على الحديث في المواضيع الجنسية والحديث مع الغرباء حول مواضيع لا أخلاقية، ومشاهدة الصور ومقاطع الفيديو الإباحية، ممارسة العادة السرية تبادل صور وفيديوهات شخصية خادشة للحياء، الكذب على الأولياء وإخفاء الأسرار عنهم، السرقة الشتم والسب وغيرها من الممارسات المرفوضة اجتماعيا والمضادة لقيم ومعايير المجتمع، وهذه السلوكيات لم يكن أغلبهم يتصف بها قبل استخدام الفيسبوك، بل كانت من بين نتائج وانعكاسات استخدامها له، حيث برر العديد منهم أن هذه السلوكيات اكتسبوها من باب إشباع رغبتهم العاطفية والجنسية خصوصا في ظل سهولة ذلك عبر هذه الوسائط الافتراضية، وكذلك من أجل التجربة والفضول وإثبات الذات، والحاجة إلى الاهتمام والتقدير، وكنوع من التمرد على السلطة الوالدية، والبحث عن الاستقلالية، وهذا ما يميز مرحلة المراهقة وما يصاحبها من انفعالات سلوكية.

وفي هذا السياق نشير أن نظرية الاستخدامات والإشباع ترى بأن الجمهور أصبح ينتقي ويختار المحتوى عبر الوسائط الإعلامية الحديثة بما يشبع رغباته الكامنة، واستجابة لدوافع الحاجات الفردية، كما أن هذه النظرية ترى أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات معينة لديه من المضامين التي تعرضها وسائل الإعلام، أي أن المراهقين يلجئون لمواقع التواصل لسد الفراغ العاطفي وتحقيق المبتغى الذي يريدون الوصول إليه عن طريق هذه المواقع.

4.5 الاستنتاج العام للدراسة.

توصلنا من خلال هذه الدراسة أن غياب أو ضعف الرقابة الوالدية على حسابات الفيسبوك لأبنائهم المراهقين يساهم في إقبالهم على اكتساب قيم لا أخلاقية، وذلك بسبب تعرضهم المستمر لساعات طويلة يوميا لمتنوع من قيم ومعايير المجتمع الجزائري، ففي حين أن الأولياء مطالبون بتنشئة أبنائهم تنشئة سوية وفقا لمعايير متعارف عليها مستمدة من ديننا الإسلامي، ومستمدة من موروثة الثقافي

كلايكية عصام

والاجتماعي، ومتناقلة من جيل إلى جيل من أجل إنشاء أفراد متكيفين اجتماعيا، نجد أن وسائل التكنولوجيا الحديثة والتي من إفرازاتها شبكات التواصل الاجتماعي المتنوعة ومنها الفيسبوك، قد ساهمت في تعقيد عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، لصعوبة مراقبتهم خلال استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، نظرا لعدم تحكم أغلب الأولياء في هذه التطبيقات الحديثة، ولنقص إدراكهم حول المخاطر التي تسببها هذه المواقع الالكترونية، وما ينتشر بها من محتوى لا أخلاقي يؤثر على بناء شخصية أبنائهم ويساهم في اكتسابهم لسلوكيات مستهجنة اجتماعيا.

فإدمان المراهقين على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، وعدم تحملهم الاستغناء عنه، وانغماسهم في تصفح محتوى هذا التطبيق من صفحات ومنشورات وصور ومقاطع فيديو ومحادثات لا أخلاقية، والدخول في علاقات غير شرعية باستخدام هذا التطبيق جعلهم يكتسبون قيم لا أخلاقية، مبررين ذلك بإشباع رغباتهم العاطفية التي حرم العديد منها، وإشباع الرغبات الجنسية التي تفرض عليها ضوابط وقيود صارمة في الحياة الواقعية وفي المقابل يسهل إشباعها عبر هذا الفضاء الافتراضي.

وتبقى النتائج المتحصل عليها نتائج نسبية لا يمكن تعميمها على هذه الظاهرة، بل يمكن تعميمها على أفراد العينة المدروسة فقط، ويبقى هذا الموضوع حقل خصب للدراسات السوسيولوجية اللاحقة نظرا لأهميته وانتشاره في المجتمع الجزائري.

6. خاتمة:

أدى الاستخدام المتزايد لشبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها "فيسبوك" خاصة من قبل فئة المراهقين لإفراز العديد من مظاهر السلوكيات المنحرفة التي تتعارض مع القيم الأخلاقية التي تحرص الأسرة الجزائرية على تنشئة أفرادها عليها مثل العفة والشرف، وتحمل المسؤولية، واحترام الآخرين، خاصة طاعة الوالدين، والصدق والأمانة، وتأجيل إشباع الرغبات خاصة الجنسية منها إلى حين وقتها، ووفق السبل والطرق المشروعة لذلك، والتي يحددها المجتمع، لكن بسبب التغير الاجتماعي، وتأثير شبكات التواصل الاجتماعي بما ينشر عبرها من محتوى لا أخلاقي يتعارض مع قيم ومعايير مجتمعنا، ونظرا للتعرض المستمر لهذا المحتوى من قبل المراهقين ساهم ذلك في اكتسابهم قيم لا أخلاقية متمثلة في الاطلاع وتبادل صور ومقاطع فيديو إباحية، والدخول في علاقات غير

الادمان الرقمي وتداعياته على الواقع القيمي

شرعية، وتبادل المحادثات الجنسية والصور ومقاطع الفيديو المخلة بالحياء تحت مبرر التسلية والحب وملء وقت الفراغ والفضول والتجربة، والفهم الخاطئ للعلاقة الجنسية المباحة، وتقليدا للأصدقاء ولما ييثر في وسائل الإعلام، كنوع من التمرد على الضبط الاجتماعي، وتحدي للسلطة الوالدية، وكنوع من إثبات الذات والاستقلالية خصوصا في هذه المرحلة العمرية الحساسة التي يعرف خلالها المراهق تغيرات جسدية وانفعالية سريعة، والتي يجب على الأولياء خلالها بذل المزيد من الجهود في توجيه أبنائهم ومراقبتهم، وهو ما كان غائبا في أغلب حالات المدرسة، حيث نتج عن غياب الرقابة الوالدية ضعف الضبط الاجتماعي لهؤلاء المراهقين، وهو ما منحهم مساحة من الحرية للقيام بالعديد من الممارسات اللاأخلاقية سواء في هذا الفضاء الافتراضي، أو نقل هذه التجارب إلى الحياة الواقعية.

وعليه يجب على الآباء احتواء أبنائهم خصوصا في مرحلة المراهقة، وتقديم النصح والإرشاد لهم، والاستمتاع لانشغالهم، واقتراح وتقديم الحلول للمشاكل التي تواجه أبنائهم، والعمل على تلقينهم تربية جنسية سليمة وفق ما ينص عليه ديننا الإسلامي، وما هو متعارف عليه في قيمنا وتقاليدنا، والاهتمام بهم أكثر خصوصا من الناحية العاطفية، وتقديم نماذج سلوكية إيجابية يقتدي بها، لأنه إذا لم يتم التكفل واحتواء المراهقين في هذه المرحلة حتى وإن باتت تظهر عليهم سلوكيات منحرفة سيؤدي ذلك إلى تبنيتهم للقيم اللاأخلاقية والاستمرار والتمادي في سلوكياتهم المنحرفة، فالمرهق المنحرف الذي لا يتم توجيهه وإرشاده في هذا السن سيتحول إلى مجرم محترف السلوكيات المضادة للمجتمع، كما يجب توعية أفراد المجتمع من مخاطر استخدام "فيسبوك" بطريقة سلبية، وضرورة حث الأولياء على مراقبة أبنائهم، وتحديد أوقات استخدامهم لهواتفهم الذكية، وتحذيرهم باستمرار من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي.

7. قائمة المراجع:

إحسان محمد حسن. (1986). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي. بيروت: دار الطليعة.

كلايكية عصام

- أحمد، سليم جدادي قاسمي. (2019). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي لدول الخليج. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- أسمه معروف. (2024). الوسائط الالكترونية والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية، مقارنة أنثروبولوجية للممارسات والتمثيلات. الفكر المتوسطي، 325.
- جمال معتوق. (2011). مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، الجزائر. الجزائر: دار بن مرابط.
- حامد عبد السلام زهران. (1997). زهران حامد عبد السلام، (1997)، علم النفس، ط4، القاهرة: عالم الكتب. القاهرة: عالم الكتب.
- رجاء علي عبد العاطي. (2011). العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيسبوك. القاهرة: دار المعرفة.
- سعيد سبعون. (2012). الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. الجزائر: دار القصبة.
- سليمة حمودة. (2010). سليمة حمودة، الإدمان على الانترنت واضطراب العصر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 01، 2010، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص214. العلوم الانسانية والاجتماعية، 214.
- صالح قنصورة. (1998). نظرية القيمة في الفكر المعاصر . القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن العيسوي. (1999). دراسات في تفسير السلوك الإنساني . بيروت: دار الراتب الجامعية.
- كريمة حاج محمد. (2023). النسق القيمي للشباب الجزائري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. الفكر المتوسطي، 411.